والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال
رعت الانعام ورعيتها ولا امر للاباحة
وتذكير النعمة الجلة حال من ضمير اخرجنا
اي مسخرين لكم الاكل ورعي الانعام ولبقية
الحيوانات ان في ذلك اي فيما ذكرت من هذه
النعم لايات اي لعبرة لاولي النهى اي اصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وفرق سمي بها العقل لانه ينهى
صاحبه عن ارتكاب القبائح ولما ذكر سبحانه
وتعالى منافع الارض والسماء بين انها غير
مطلوبة لذاتها بل هي مطلوبة لكونها وسايل
الى منافع الاخرى فقال منها اي الارض خلقناكم
فان قيل انما خلقنا من النطفة على ما بين في
سايل الايات اجيب باوجه احدها انه لما
خلق اصلنا ادم عليه السلام من تراب كما قال
تعالى كمثل ادم خلقه من تراب حسن اطلاق
ذلك علينا ان توالد الانسان انما هو من النطفة
ودم الطمث وهما متولدان من الاغذية
والغذا اما حيواني او نباتي والحيوان ينتهي
الى النباتي والنبات انما يحدث من امتزاج

امتزاج الما والتراب فجمع الله تعالى خلقنا منها
وذلك لانا في كوننا مخلوقين من النطفة
ثالثها روي ابن مسعود ان ملك الارحام
ياتي الى الرحم حين يكتب اجل المولود ورزقه
والارض التي يدفن فيها فانه ياخذ من تراب
تلك البقعة وينثره على النطفة ثم يدخلها
في الرحم واخرج ابن المنذر عن عطا الخراساني
قال ان الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان
الذي يدفن فيه فيدره على النطفة فيخلق من
من التراب ومن النطفة وفيها نعيدكم اي
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم اي عند البعث
تارة اي مرة اخرى اي بتالف اجزايكم
المتفتتة المختلطة بالتراب ويردهم كما كانوا احيا
ونخرجهم كما كانوا الى المحشر ويخرجون من الاجداث
سراعا ولما كان المقام لتعظيم القدرة عطف
عليه قوله تعالى ولقد اريناه اي ابصرناه اياتنا
كلها اي المستتبع المختصة بموسى عليه الصلاة
والسلام وهي العصى واليد وفلق البحر
والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)